جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

المحاضرة السابعة: بناء الجماعات والمراكز الاجتماعية والادوار الاجتماعية

من اعداد الدكتورة ريان حوحو

المركز الاجتماعي:

المركز الاجتماعي هو الوضع الذي يشتغله الفرد داخل الجماعة، ويترتب على المركز مجموعة من الحقوق والالتزامات . كما ينظر إليه من جانب الآخرين على أنه موضع اجتماعي.

أنواع المراكز الاجتماعية:

ميز العلامة رالف لينتون بين نوعين من المراكز وهما:

- المراكز الموروثة أو المنسوبة: يرثها الفرد من والديه
- المراكز المكتسبة أو المنجزة: اقترنت بالتقدير الاجتماعي لمختلف الأدوار

المكانة الاجتماعية:

المكانة الاجتماعية لها عدة مفاهيم منها: إنها المركز الذي يحتله الفرد على السلم الاجتماعي والذي يعتمد على مجموعة الأدوار التي يؤديها في المجتمع. هذه المكانة هي سمعة الفرد التي يتمتع بها والتي تعتمد على المركز الاجتماعي الذي يحتله في البناء الطبقي للمجتمع. ولهذا تعد جزء من الحقوق المعنوية التي يتمتع بها الفرد، وتمنح له بعد أدائه لمهامه وأنشطته وواجباته في المجتمع. فالمكانة هي صورة ذهنية تعبر عن الدرجة التي تحتلها المهنة والعاملون بها على سلم التقدير العام للمهن.

المكانة الاجتماعية من حيث قياسها ومعرفة مستواها، إنما تعتمد على ما يعطيه المجتمع من حظوة وجاه وامتيازات مادية واجتماعية للفرد بناءاً على جملة مواصفات مادية واجتماعية يتمتع بها وبناءاً على الأدوار الوظيفية التي يحتلها في المجتمع.

ان مصطلح المركز والمكانة غير متطابقين، فبينما المكانة الاجتماعية هي موقع الفرد على مستوى النسق أو المجتمع ككل، وهي عبارة عن عدة مراكز اجتماعية يشتغلها الفرد في المجتمع، وتحدد هذه المكانة بناءا عن مراكز اجتماعية عليا في سلم التدرج الاجتماعي، وتخضع للقيم والمعايير الاجتماعية. أما المركز يشير الى وضع الفرد في الجماعة ويتحدد هذا الوضع تبعا لاعتبارات البعض منها الموروث والبعض الاخر مكتسب

الدور الاجتماعي:

الدور الاجتماعي هو الدور الذي يقوم به فرد معين في إطار نظام اجتماعي (والنظام يتألف من مجموعة من الأدوار المترابطة). والدور يرتبط بمركز اجتماعي معين، وهو الأفعال التي يقوم بها الفرد في وضعه هذا من حيث أهمية هذه الأفعال بالنسبة للعلاقات في النسق.

والنسق هو عبارة عن مجموعة أنماط سلوكية تحدد وتوجه سلوك الفرد نحو إشباع حاجات يبحث عنها الفرد ويحتاج إليها.

نظام اجتماعي هو بناء يتألف من مجموعة من الأدوار الاجتماعية المترابطة التي تنتظم مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين. مثل النظام التربوي فهو بناء يتألف من ترابط وتناسق بين الأدوار الوظيفية للطلبة والأساتذة والإداريين، والوزارة، ولكل فئة دور يحقق وظيفة لهذا النظام، فيتشكل البناء الكلي للنظام التربوي ويحقق وظيفته للمجتمع وهي التربية والتعليم. ويتكامل الدور مع مجموعة من القيم التي تنظم التفاعل بين القائم بالفعل، وغيره من الآخرين بطريقة تؤدي إلى التناسق بين هذه الأدوار المتبادلة.

باختصار الدور الاجتماعي هو مجموعة الواجبات المفروضة على الفرد. فإذا كانت الأدوار والواجبات التي يؤديها الفرد صعبة ومهمة وخطيرة وفاعلة، فإن المجتمع يمنح الفرد مكانة اجتماعية لا بأس بها أو مكانة راقية وعالية، لكن إذا كانت الأدوار قليلة أو هامشية أو ضعيفة والخواص الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد ليست حساسة وليست ذات شأن، فإن المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في المجتمع تكون منخفضة أو متدنية أو متوسطة.

إن وجود هيكل أو بناء مستقر، هو أحد الملامح الرئيسية للجماعات بمفهومها الصحيح، وعندما يتحدث علماء الإجتماع عن هيكل الجماعة، فإنهم يعنون العلاقات المتبادلة بين الأفراد الذين تتكون الجماعة منهم، والخواص التي تجعل أداء الجماعة منتظمًا وقابلًا للتنبؤ، وفيما يلي سوف نعرض لأربعة جوانب هامة لهياكل الجماعات، وهي بالترتيب: الأدوار، الأعراف، المكانة، والترابط.

1. الأدوار: (القبعات العديدة التي نرتديها)

فمن أهم العناصر الهيكلية التي تميز الجماعات، ميل أعضائها للعب أدوار محددة (وغالبًا متعددة) في التفاعلات الإجتماعية، ويمكننا تعريف الأدوار بأنها السلوكيات المحددة التي نتوقع أن تميز تصرفات شخص ما في سياق اجتماعي محدد. ومن أمثلة بعض الأدوار الرئيسية التي تلعب في الجماعات:

الأدوار الموجهة نحو المهام:

المبادر/ المساهم (يقترح بعض الحلول لمشاكل الجماعة).

الباحثون عن المعلومات (يسعون لجميع الحقائق اللازمة).

عارضو الآراء (يشاركون الآخرين في آرائهم للوصول إلى أفضل المقترحات).

الشاحن يحث الجماعة على العمل، كلما لاحظ فقدان الحماس.

الأدوار الموجهة نحو العلاقات:

المنسق (يتوسط في الصراعات داخل الجماعة).

أصحاب الحلول الوسط (يعدلون آراءهم للوصول إلى التناغم الكامل بين الأعضاء).

المشجعون (يحمسون الآخرين ويمتدحون أفعالهم الإيجابية).

الأدوار الموجهة نحو النفس (الأنانية):

المقاومون (يرفضون التجاوب وتقديم التنازلات، ويعارضون الجماعة في كل شيء).

الساعون للتقدير الشخصي (يحاولون باستمرار جذب الأنظار لإنجازاتهم الشخصية).

المتجنبون (ينعزلون عن الجماعة ويرفضون الاختلاط بأعضائها).

2. الأعراف (القواعد غير المنطوقة للجماعات):

إن نشوء الأعراف هي التي تساعد الجماعات على الأداء بشكل منتظم ومتوقع، ويمكننا تعريف الأعراف، بأنها قواعد غير رسمية متفق عليها، تحكم سلوكيات أعضاء الجماعة الواحدة.
والأعراف تختلف عن القواعد التنظيمية، في أنها ليست رسمية ولا مدونة كتابيًا، وأحيانًا يكون أعضاء الجماعة على غير علم أصلًا بوجود هذه الأعراف، التي تحكم وتنظم سلوكياتهم، ولكن الأعراف الجماعية في كل الأحوال لها آثار عميقة على سلوكيات وتصرفات الجماعة، فهي مثلًا قد تحث العاملين على الاتسام بالأمانة والولاء للمنظمة.
والأعراف نوعان رئيسيان: الأول هو الأعراف الإرشادية (وهي تحدد السلوكيات المستحب، أو المفروض القيام بها في مواقف معينة)، والثاني هو الأعراف التحذيرية (وتشير إلى السلوكيات، التي يجب على أعضاء الجماعة اجتنابها).

3. المكانة (الوجاهة الاجتماعية لعضوية بعض الجماعات):

فهي تعتبر واحدة من أهم العوائد المحتملة الناتجة عن هذه العضوية، ومن ثم فهي من أهم الدوافع العضوية أيضًا.
وداخل أغلب المنظمات، يمكننا بسهولة التمييز بين نوعين من المكانات الاجتماعية هما المكانة الرسمية والمكانة غير الرسمية، ويشير مصطلح المكانة الرسمية إلى محاولات التمييز بين درجات السلطة الرسمية الممنوحة للعاملين من قبل منظمتهم، مثل مسميات الوظائف (مدير، نائب مدير، وغير ذلك)، والأشياء المحجوزة مقدمًا باسم الفرد (مثل أماكن انتظار السيارات، أو المقاعد حول طاولة الاجتماعات المخصصة دائمًا لمديرين أو أشخاص بعينهم).

وتشير المكانات غير الرسمية إلى الوضع الاجتماعي الجيد نسبيًا، الذي يتمتع به أشخاص ذوو سمات خاصة، غير منصوص عليها رسميًا من قبل إدارة المنظمة، فعلى سبيل المثال، من الشائع أن الموظفين الأكثر خبرة والأكبر سنًا يتمتعون في أغلب المنظمات بمكانات اجتماعية أفضل من تلك التي يتمتع بها زملاؤها الأقل خبرة أو سنًا.

4. الترابط (العمل بروح الفريق):

من أوضح محددات بناء أية جماعة هو مدى ترابطها، والترابط أو التماسك هو مدى قوة ورغبة الجماعة في البقاء والعمل مع بعضهم، ومتقبلين لأهداف جماعتهم ومستعدين للعمل بجد على تحقيق هذه الأهداف.

وأشارت الأبحاث، أنه كلما زادت حدة التهديدات، أو المنافسة الخارجية التي تواجه الجماعة، طالت المدة الزمنية التي يقضيها أعضاء الجماعة مع بعضهم البعض، وكلما كانت الجماعة أصغر حجمًا من حيث عدد أعضائها، وأخيرًا كلما كانت الجماعة تتمتع بتاريخ طويل من النجاح.

اختلاف الأدوار الاجتماعية

تختلف الأدوار الاجتماعية في ضوء المعايير التالية:

- الجبر والاختيار.
- الشمول.
- تحديد السلوك.
- الاستمرار.
- الأهمية والشهرة.
- الصعوبة والسهولة.

تعدد الأدوار الاجتماعية:

من الملاحظ ان للفرد أدوار اجتماعية مختلفة فالقائد مثلا وهو يقوم بدوره هو أيضا زوج وأب وعضو في فريق وقد يكون مدرسا وأحيانا طالبا للدراسات العليا في نفس الوقت.

يرى بارسونز أن الفرد يقوم في إطار النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه بعدد من الأدوار الاجتماعية قد يكون بينها بعض الاختلاف والتعارض، ويحدث الصراع عند تعارض الأدوار واختلافها وتناقضها، ولا يخلو مجتمع عند بارسونز من معاناة أفراده من صراع الدوار، ويسود التوتر والصراع بين الأدوار في المجتمعات ذات التنظيمات البنائية الكبيرة المعقدة أكثر من المجتمعات البسيطة والصغيرة ويرى بارسونز كذلك، أن صراع الأدوار يظهر جليا على هيئة صراعات داخلية أو إحباطات خارجية أو كليهما.

تعلم الأدوار الاجتماعية:

على الفرد أن يتعلم أدوار اجتماعية جديدة فهو حين يلتحق بالمدرسة الابتدائية وحين يعين في وظيفته وحين يتزوج، إنما ينتقل إلى دور جديد عليه، وعليه أن يتعلمه. ويتركز في الغالب تعلم الأدوار الاجتماعية على:

التعلم القصدي

التعلم العرضي

العلاقة بين الدور والمركز

المركز هو المكان الذي يشتغله الفرد في بناء الجماعة باعتباره لبنة فيها. وبالتالي فهو وضع الفرد ومكانته في التنظيم الاجتماعي مثل الأب، الأم، الطبيب . أما بالنسبة للعلاقة فهي كالتالي:

- المركز والدور متلازمان
- يتم توزيع المراكز والأدوار على أفراد الجماعة، وتوزيعها في تحقيق لوظائف ولحاجات نفسية واجتماعية.
- تتعدد المراكز والأدوار في نفسية الانسان للفرد الواحد.
- قد تتصارع المراكز والأدوار. مثلا الشرطي
- الدور هو الجانب الحركي للمركز.

thank you